**بسم الله الرحمن الرحيم**

**- تفسير القرآن الكريم؛ سورة "الشعراء" الآية /221-227/**

**- فتح الباري؛ باب رفع اليدين إذا قام من الركعتين.**

**- شرح القصيدة التائية في القدر؛** **وأما الثالث فهو قول أهل السنة.**

**- التبيان في أقسام القرآن؛** **ومن أسرارها أنها تضمنت التأني والتثبت في تلقي العلم.**

**- أصول السنة؛ باب في تقديم أبي بكر وعمر وعثمان وعلي -رضي الله عنهم-.**

**- اجتماع الجيوش الإسلامية؛ الناس في الهدى الذي بعث الله تعالى به رسوله أربعة أقسام.**

**- الفتاوى.**

**...........................................**

 **(تفسير الشيخ البراك)**

**الشيخ:** نعم مطيع

**طالب:** نعم شيخ الله يجزاك خيرا

**الشيخ:** {هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ}

**القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم {هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (221) تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (222) يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ (223) وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (226) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ} [الشعراء:221-227]**

**الشيخ:** الحمد لله، تقدم أن الله أنزل هذا القرآن على قلب محمد -صلى الله عليه وسلم- نزل به الروح الأمين على الصادق الأمين -صلى الله عليه وسلم- وقال في الآيات السابقة: {وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (210) وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ} [الشعراء:210-211]، وقال هنا: {هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ} الشياطين إنما {تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ} كذاب {أَثِيمٍ} فاجر {هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (221) تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ}.

{يُلْقُونَ السَّمْعَ} السمع الذي يسترقونه من السماء الشياطين ويلقيه بعضهم على بعض حتى يلقيه الآخر منهم يلقيه على لسان الكاهن والساحر فيكذب معها مئة كذبة {يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ} أما الرسول -صلى الله عليه وسلم- فهو الصادق الأمين المستقيم صلوات الله وسلامه عليه فمثله لا تتنزل عليه الشياطين، الشياطين إنما تنزل على شرار الناس لأن الأرواح والنفوس بعضها من بعض فالشياطين تنزَّل على الأشرار من الناس والملائكة تنزل على الأخيار منهم قال تعالى بعدها وفي هذا تنزيه للرسول -عليه الصلاة والسلام- من الكذب والفجور والخيانة والإثم عيه الصلاة والسلام.

ثم قال: {وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ} الشعراء أيضا يتخبطون في شعرهم مدحا وذما بالكذب ويمدحون ويذمون بالباطل في أودية الهوى إنما يتكلمون وينظمون الشعر تبعا لأهوائهم مدحا وذما وفجورا وفخرا يدعون لأنفسهم ما لا يفعلون وما ليسوا له بأهل {يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ}.

ثم قال تعالى: {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} إذًا الشعراء صنفين شعراء أشرار فجرة كذبة وشعراء مؤمنون صالحون فالأولون يزخرفون ويزيفون الحقائق فيمدحون الباطل ويذمون الحق بأهوائهم وأما {الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} فهم على الضد يدعون إلى الخير ويمدحون الحق وأهله ويذمون الباطل وأهله ويذكرون الله كثيرا {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا} كذلك من شعر الصالحين الانتصار للحق والانتصار للمؤمنين كما كان حسان -رضي الله عنه- ينافح عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والرسول يقول له: (أهجُهم فإن معك روح القدس) ومضى شعراء المسلمين على هذا النهج شعرهم مملوء بذكر الله وبالثناء على الصالحين وبذم الباطل وأهله وهذا هو الواجب على من آتاه الله يعني شاعرية ومقدرة على الشعر ينبغي أن يستعمله في المنهج المستقيم الذي أثنى الله على أهله {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا} ثم قال مهددا للظالمين: {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ} سيجدون سوء عاقبة ظلمهم هذا تهديد للظالمين وأنهم سيجدون عواقب ظلمهم {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ} ينقلبون منقلب الشر والسوء والشقاء.

نعم يا محمد

**القارئ:** أحسن الله إليك

**(تفسير البغوي)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**قال البغوي -رحمه الله تعالى-:**

**قوله تعالى: {الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ} إلى صلاتك عن أكثر المفسرين وقال مجاهد الذي يراك أينما كنت وقيل حين تقوم لدعائهم {وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ} أي: يرى تقلبك في صلاتك في حال قيامك وركوعك وسجودك وقعودك قال عكرمة وعطية عن ابن عباس في الساجدين أي في المصلين وقال مقاتل والكلبي أي مع المصلين في الجماعة يقول يراك حين تقوم وحدك للصلاة ويراك إذا صليت مع المصلين في الجماعة وقال مجاهد يرى تقلب بصرك في المصلين فإنه كان يبصر من خلفه كما يبصر من أمامه.**

**الشيخ:** اللهم صلِّ على محمد

**القارئ: أخبرنا أبو الحسن السرخسي قال أخبرنا زاهر بن أحمد قال أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي قال أخبرنا أبو مصعب عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (هل ترون قبلتي هاهنا فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم إني لأراكم من وراء ظهري) وقال الحسن: {وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ} أي تصرفك وذهابك ومجيئك في أصحابك المؤمنين وقال سعيد بن جبير يعني وتصرفك في أحوالك كما كانت الأنبياء من قبلك والساجدون هم الأنبياء وقال عطاء عن ابن عباس أراد تقلبك في أصلاب الأنبياء من نبي إلى نبي حتى أخرجك في هذه الأمة {إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}**

**الشيخ:** الأقوال الأولى هي الظاهرة إن الرسول الله يخبر أنه يرى نبيه في أحواله في صلاته وحده أو صلاته مع الناس {وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ} المصلين هذا الأشبه أما القول الأخير فهذا الأشبه ما يقول به الصوفية إن المقصود تنقله في أصلاب آبائه من آدم إلى آخره حتى انتهى إلى عبد الله بن عبد المطلب هذا بعيد من دلالة اللفظ

**القارئ: {هَلْ أُنَبِّئُكُمْ} أخبركم، {عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ} هذا جواب قولهم تنزل عليه شيطان ثم بين فقال: {تَنَزَّلُ} أي: تتنزل، {عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ} كذاب، {أَثِيمٍ} فاجر قال قتادة هم الكهنة يسترق الجن السمع ثم يلقون إلى أوليائهم من الإنس وهو قوله عز وجل: {يُلْقُونَ السَّمْعَ} أي يستمعون من الملائكة مسترقين فيلقون إلى الكهنة {وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ} لأنهم يخلطون به كذبا كثيرا.**

**قوله عز وجل: {وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ} قال أهل التفسير أراد شعراء الكفار الذين كانوا يهجون رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وذكر مقاتل أسماءهم فقال منهم عبد الله بن الزبعرى السهمي وهبيرة بن أبي وهب المخزومي ومشافع بن عبد مناف وأبو عزة بن عبد الله الجمحي وأمية بن أبي الصلت الثقفي تكلموا بالكذب وبالباطل وقالوا نحن نقول مثل ما يقول محمد وقالوا الشعر واجتمع إليهم غواة من قومهم يستمعون أشعارهم حين يهجون النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه ويروون عنهم وذلك قوله: {وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ} هم الرواة الذين يروون هجاء النبي -صلى الله عليه وسلم- والمسلمين**

**الشيخ:** الآية أعم من ذلك تشمل الشعراء الأولون في عهد النبي الذين كانوا يقاومون الدعوة ويسبون الرسول والصحابة والمؤمنين وينفرون عن سماع القرآن وينفرون عن قبول الدعوة وتشمل من سار على نهجم فيما بعد الذين يستعملون شعرهم في الباطل مدحا وذما ودعوة إلى الإثم والمعصية والفجور

**القارئ: وقال قتادة ومجاهد الغاوون هم الشياطين وقال الضحاك تهاجى رجلان على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أحدهما من الأنصار والآخر من قوم آخرين ومع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فنزلت هذه الآية وهي رواية عطية عن ابن عباس**

**الشيخ:** هذه السورة مكية سياقها كلها في الكفار والمشركين وفيها اشتملت على قصص الأنبياء كما تقدم

**القارئ: وقال الضحاك: تهاجى رجلان على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أحدهما من الأنصار والآخر من قوم آخرين ومع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فنزلت هذه الآية. وهي رواية عطية عن ابن عباس {أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ} من أودية الكلام {يَهِيمُونَ} جائرون وعن طريق الحق حائدون والهائم الذاهب على وجهه لا مقصد له.**

**قال ابن عباس -رضي الله عنهما- في هذه الآية في كل لغو يخوضون وقال مجاهد: في كل فن يفتنون. وقال قتادة: يمدحون بالباطل ويستمعون ويهجون بالباطل فالوادي مثل لفنون الكلام كما يقال أنا في وادٍ وأنت في وادٍ وقيل: {فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ} أي: على كل حرف من حروف الهجاء يصوغون القوافي.**

**{وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ} أي يكذبون في شعرهم يقولون فعلنا وفعلنا وهم كذبة أخبرنا عبد الواحد المليحي قال أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح قال أخبرنا أبو القاسم البغوي قال حدثنا علي بن الجعد قال أخبرنا شعبة عن الأعمش عن ذكوان عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا) ثم استثنى شعراء المسلمين الذين كانوا يجيبون شعراء الجاهلية ويهجون شعراء الكفار وينافحون عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه منهم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك فقال: {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي قال أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه أنه قال للنبي -صلى الله عليه وسلم- إن الله قد أنزل في الشعر ما أنزل فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكأنما ترمونهم به نضح النبل).**

**أخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني قال أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي قال أخبرنا الهيثم بن كليب قال أخبرنا أبو عيسى الترمذي قال حدثنا إسحاق بن منصور قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا جعفر بن سليمان قال حدثنا ثابت عن أنس أن النبي -صلى الله عليه وسلم- دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه ويقول:**

**خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربـكم على تنزيله**

**ضربا يزيل الهام عـن مقيله ويذهل الخليل عن خليله**

**فقال له عمر: يا ابن رواحة بين يدي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وفي حرم الله تقول الشعر؟ فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (خلِّ عنه يا عمر فلهي أسرع فيهم من نضح النبل) أخبرنا عبد الواحد المليحي قال أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي قال أخبرنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا شعبة قال أخبرني عدي أنه سمع البراء قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لحسان: (اهجُهم أو هاجِهم وجبريل معك).**

**أخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني قال أخبرنا أبو القاسم الخزاعي قال أخبرنا الهيثم بن كليب قال حدثنا أبو عيسى قال حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري وعلي بن حجر المعنى واحد قالا حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يضع لحسان بن ثابت منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أو ينافح عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ويقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما ينافح أو يفاخر عن رسول الله) أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر قال أخبرنا عبد الغفار بن محمد قال حدثنا محمد بن عيسى الجلودي قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان قال حدثنا مسلم بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني أبي عن جدي قال حدثنا خالد بن زيد قال حدثني سعيد بن أبي هلال عن عمارة بن غزية عن محمد بن إبراهيم عن أبي عن سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (اهجوا قريشا فإنه أشد عليهم من رشق النبل) فأرسل إلى ابن رواحة فقال: (اهجُهم) فهجاهم فلم يرضَ فأرسل إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان بن ثابت فلما دخل عليه قال حسان قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه ثم أدلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري الأديم فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (لا تعجل فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها وإن لي فيهم نسبا حتى يخلص لك نسبي) فأتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد خلص لي نسبك والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تُسل الشعرة من العجين قالت عائشة فسمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول لحسان: (إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله) وقالت سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (هجاهم حسان فشفى واشتفى) قال حسان:**

**هَجَـــــــوْتَ مُحَمَّدًا بَــــــــــــرًّا حَنِيفًا رَسُولَ اللَّهِ شِيمَتُـــــــــهُ الْوَفَاءُ**

**فَإِنَّ أَبِي وَوَالِـــــــــــــــــدَتِي وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّــــــدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ**

**فَمَنْ يَهْجُو رَسُـــــولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُــــــــــــــهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ**

**وَجِبْرِيــــــــــــــــــــــلُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ**

**أخبرنا عبد الواحد المليحي قال أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي قال أخبرنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن أن مروان بن الحكم أخبره أن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث أخبره أن أبي بن كعب أخبره أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (إن من الشعر لحكمة) قالت عائشة -رضي الله تعالى عنها- الشعر كلام فمنه حسن ومنه قبيح فخذ الحسن ودع القبيح**

**الشيخ:** ذا هو الخلاصة إن الشعر لا يُمدح مطلقا ولا يُذم مطلقا هو كلام فيه الحق والباطل والخير والشر ولهذا الله تعالى فصَّل ذلك بالخبر عن غالب الشعراء ثم استثنى منهم فريقا: {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا} وللكفار شعراء يدعون إلى الباطل ويذمون الحق وللمؤمنين شعراء على نقيضهم ينتصرون للحق وأهله

**القارئ: وقال الشعبي: كان أبو بكر -رضي الله تعالى عنه- يقول الشعر وكان عمر -رضي الله تعالى عنه- يقول الشعر وكان علي -رضي الله تعالى عنه- أشعر الثلاثة**

**الشيخ:** هذا ما هو معروف ولا أذكر إنه روي للخلفاء كأبي بكر وعمر شيء من الشعر

**القارئ: وروي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه كان ينشد الشعر في المسجد ويستنشده فروي أنه دعا عمر بن أبي ربيعة المخزومي فاستنشده القصيدة التي قالها فقال:**

 **أمن آل نعم أنت غادٍ فمبكر غداة غد أم رائح فمهجر**

**فأنشده ابن أبي ربيعة القصيدة إلى آخرها وهي قريبة من سبعين بيتا ثم إن ابن عباس أعاد القصيدة جميعها وكان حفظها بمرة واحدة {وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا} أي لم يشغلهم الشعر عن ذكر الله {وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا} قال مقاتل انتصروا من المشركين لأنهم بدؤوا بالهجاء ثم أوعد شعراء المشركين فقال: {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا} أشركوا وهجوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- {أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ} أي مرجع يرجعون بعد الموت قال ابن عباس -رضي الله عنهما- إلى جهنم والسعير والله أعلم.**

انتهى

**الشيخ:** في تعليق على قصة ابن عباس وعمر بن أبي ربيعة

**القارئ:** لا ما علق بشيء المحقق نعم مبارك

**(فتح الباري في شرح صحيح البخاري)**

**القارئ: بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**قال ابن رجب -رحمه الله تعالى- في استكمال حديثه في:**

**باب رفع اليدين إذا قام من الركعتين:**

**قال -رحمه الله-: وذهب طائفة إلى استحباب رفع اليدين إذا قام من السجود منهم: ابن المنذر وأبو علي الطبري من الشافعية.**

**واستدلوا بما روى محمد بن جحادة عن عبد الجبار بن وائل عن علقمة بن وائل عن أبيه أنه صلى مع النبي -صلى الله عليه وسلم- فكان إذا كبر رفع يديه.**

**قال ثم التحف ثم أخذ شماله بيمينه فأدخل يديه في ثوبه فإذا أراد أن يركع أخرج يديه ثم رفعهما وإذا أراد أن يرفع رأسه من الركوع رفع يديه ثم سجد ووضع وجهه بين كفيه فإذا رفع رأسه أيضا من السجود رفع يديه حتى فرغ من صلاته.**

**خرجه أبو داود.**

**وخرجه مسلم إلى قوله فلما سجد سجد بين كفيه ولم يذكر ما بعده.**

**وقالت طائفة يرفع يديه مع كل تكبيرة وكلما خفض ورفع وهو قول بعض أهل الظاهر.**

**وقال أحمد بن أصرم المزني رأيت أحمد يرفع يديه في كل خفض ورفع وسُئل عن رفع اليدين إذا قام من الركعتين فقال قد فعل.**

**وحمل القاضي أبو يعلى هذه الرواية على الجواز دون الاستحباب.**

**ونقل المروذي عن أحمد قال لا يرفع يديه بين السجدتين فإن فعل فهو جائز. ونقل جعفر بن محمد عن أحمد قال يرفع يديه في كل موضع إلا بين السجدتين**

**الشيخ:** ما فيه عبادة يقال فيها جائز العبادة إما واجبة وإما مستحبة فرفع اليدين من سنن الصلاة فهو مستحب هذا هو الأصل فيها كما دلت على ذلك السنة الفعلية من النبي -صلى الله عليه وسلم- والصواب أنه لا يرفعها إلا في المواضع الأربعة عند تكبيرة الإحرام وعند الركوع والرفع منه وعند القيام للركعة الرابعة أو الثالثة بعد التشهد أما السجود والرفع من السجود فلم يصح بل جاء التصريح من ابن عمر أنه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يفعل لم يكن يفعل ذلك في سجوده

**القارئ: ونقل جعفر بن محمد عن أحمد قال يرفع يديه في كل موضع إلا بين السجدتين.**

**وروى محارب بن دثار أنه رأى ابن عمر يرفع يديه إذا ركع وسجد**

**وروى أبو أسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه كان يرفع يديه إذا رفع رأسه من السجدة الأولى.**

**وروى حماد بن سلمة عن يحيى بن أبي إسحاق عن أنس أنه كان يرفع يديه من السجدتين.**

**وروي ذلك أيضا عن الحسن وابن سيرين وطاوس ونافع وأيوب.**

**ذكره ابن أبي شيبة في كتابه.**

**وروى شعبة عن قتادة عن نصر بن عاصم عن مالك بن الحويرث أنه رأى نبي الله -صلى الله عليه وسلم- يرفع يديه في الصلاة إذا ركع وإذا رفع رأسه من ركوعه وإذا سجد وإذا رفع رأسه من سجوده حتى يحاذي بهما فروع أذنيه. خرجه النسائي.**

**وخرجه أيضا من طريق هشام عن قتادة بنحوه إلا أنه لم يذكر فيه الرفع إذا سجد.**

**وخرجه مسلم من رواية سعيد بن أبي عروبة وأبي عوانة عن قتادة.**

**ولم يذكر فيه سوى الرفع في المواضع الثلاثة الأول خاصة.**

**وروى شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن عبد الرحمن اليحصبي عن وائل بن حجر أنه صلى مع النبي -صلى الله عليه وسلم- فكان يكبر إذا خفض وإذا رفع ويرفع يديه عند التكبير ويسلم عن يمينه وعن يساره.**

**قال الإمام أحمد: أنا لا أذهب إلى حديث وائل بن حجر وهو مختلف في ألفاظه.**

**ويُجاب عن هذه الرويات كلها على تقدير أن يكون ذكر الرفع فيها محفوظا ولم يكن قد اشتبه بذكر التكبير بالرفع بأن مالك بن الحويرث ووائل بن حجر لم يكونا من أهل المدينة وإنما كانا قد قدما إليها مرة أو مرتين فلعلهما رأيا النبي -صلى الله عليه وسلم- فعل ذلك مرة وقد عارض ذلك نفي ابن عمر مع شدة ملازمته للنبي -صلى الله عليه وسلم- وشدة حرصه على حفظ أفعاله واقتدائه به فيها فهذا يدل على أن أكثر أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- كان الرفع فيما عدا المواضع الثلاثة والقيام**

**الشيخ:** وأن هدي النبي

**القارئ:** **يدل على أن أكثر أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- كان تَرَك الرفع فيما عدا المواضع الثلاثة والقيام**

**الشيخ:** تَرْك

**القارئ: كان ترك الرفع فيما عدا المواضع الثلاثة والقيام من الركعتين.**

**وقد روي في الرفع عند السجود وغيره أحاديث معلولة.**

**فروى الثقفي حدثنا حميد عن أنس أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يرفع يديه إذا دخل في الصلاة وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع وإذا سجد.**

**خرجه الدارقطني.**

**وخرجه ابن ماجه إلى قوله: وإذا ركع.**

**وخرجه ابن خزيمة في صحيحه إلى قوله: وإذا رفع رأسه.**

**وقد أُعلَّ هذا بأنه قد رواه غير واحد من أصحاب حميد عن** **حميد عن أنس من فعله غير مرفوع.**

**كذا قاله البخاري نقله عنه الترمذي في علله.**

**وقال الدارقطني الصواب من فعل أنس.**

**وروى إسماعيل بن عياش عن صالح بن كيسان عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال: رأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- يرفع يديه في الصلاة حذو منكبيه حتى يفتتح الصلاة وحين يركع وحين يسجد. خرجه الإمام أحمد وابن ماجه.**

**زاد الإمام أحمد وعن صالح عن نافع عن ابن عمر عن النبي -صلى الله عليه وسلم- مثل ذلك.**

**وإسماعيل بن عياش سيئ الحفظ لحديث الحجازيين.**

**وقد خالفه ابن إسحاق فرواه عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة موقوفا قاله الإمام أحمد وغيره.**

**وقال الدارقطني في علله اختلف على إسماعيل بن عياش في لفظه فذكرت عنه طائفة الرفع عند الافتتاح والركوع والسجود وذكرت طائفة عنه الرفع عند الافتتاح والركوع والرفع منه.**

**قال وهو أشبه بالصواب.**

**وروى عمرو بن علي عن ابن أبي عدي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنه كان يرفع يديه في كل خفض ورفع ويقول أنا أشبهكم صلاة برسول الله -صلى الله عليه وسلم- خرجه الدارقطني في كتاب العلل وقال لا يُتابع عليه عمرو بن علي وغيره يرويه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يكبر في كل خفض ورفع وهو الصحيح.**

**وروى الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن إسحاق بن عبد الله عن أنس أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يرفع يديه في الصلاة في كل خفض ورفع.**

**وفي رواية كان يرفع يديه حين يهوي للسجود.**

**قال الوليد وبهذا كان يأخذ الأوزاعي.**

**خرجه ابن جوصا في مسند الأوزاعي.**

**وقد اختلف على الوليد في إرساله ووصله ولم يسمعه من الأوزاعي بل دلسه عنه وهو يدلس عن غير الثقات.**

**وروى الإمام أحمد حدثنا نصر بن باب عن حجاج عن الذيال بن حرملة عن جابر قال كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يرفع يديه في كل تكبيرة في الصلاة.**

**نصر بن باب وحجاج بن أرطأة لا يُحتج بهما.**

**وروى رفدة بن قضاعة عن الأوزاعي عن عبد الله بن عبيد عن عمير عن أبيه عن جده عمير بن حبيب قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يرفع يديه مع كل تكبيرة في الصلاة المكتوبة.**

**خرجه ابن ماجه.**

**وقال مُهنى سألت أحمد ويحيى عن هذا الحديث فقالا جميعا ليس بصحيح قال أحمد لا يُعرف رفدة بن قضاعة وقال يحيى هو شيخ ضعيف.**

**وخرج ابن ماجه أيضا من رواية عمر بن رياح عن عبد الله بن طاووس عن أبيه عن ابن عباس أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يرفع يديه عند كل تكبيرة.**

**وعمر بن رياح ساقط الرواية.**

**لكن تابعه النضر بن كثير أبو سهل الأزدي قال: صلى إلى جنبي عبد الله بن طاووس بمنى في مسجد الخيف فكان إذا سجد سجدة الأولى فرفع رأسه منها رفع يديه تلقاء وجهه فأنكرت أنا ذلك فقال عبد الله بن طاووس رأيت أبي يصنعه وقال أبي رأيت ابن عباس يصنعه وقال رأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- يصنعه. خرجه النسائي.**

**وخرجه أبو داود وعنده ولا أعلم إلا أنه قال كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يصنعه.**

**والنضر بن كثير قال البخاري فيه نظر وقال مرة عنده مناكير.**

**قال أبو أحمد الحاكم هذا حديث منكر من حديث طاووس.**

**وقال العقيلي لا يُتابع النضر عليه.**

**وقال ابن عدي هو ممن يُكتب حديثه.**

**وخرج له هذا الحديث وعنده أنه كان يرفع يديه كلما ركع وسجد ويرفع بين السجدتين**

**وضعف الإمام أحمد النضر هذا.**

**وقال أبو حاتم والدارقطني فيه نظر.**

**وقال النسائي صالح.**

**وخرج أبو داود من حديث ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ميمون المكي أنه رأى عبد الله بن الزبير يصلي بهم يشير بكفه حين يقوم وحين يركع وحين يسجد وحين ينهض للقيام فيقوم فيشير بيديه قال فانطلقت إلى ابن عباس فقلت إني رأيت ابن الزبير صلى صلاة لم أرَ أحدا صلاها ووصفت له هذه الإشارة فقال إن أحببت أن تنظر إلى صلاة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فاقتدِ بصلاة عبد الله بن الزبير إسناده ضعيف.**

انتهى أحسن الله إليك

**الشيخ:** الحمد لله يعني دل هذا السياق الطويل على أن ما سوى المواضع الثلاثة أو الأربعة كلها روايات مضطربة أو ضعيفة ولكن الشيخ ابن رجب -رحمه الله- من عادته أن يستقصي كل ما جاء في الباب فحشد كل هذه الروايات مع تضعيفها فعلمنا أنه لم يصح في رفع اليدين فيما عدا المواضع الثلاثة أو الأربعة.

نعم يا محمد

**القارئ:** أبو سعد

**الشيخ:** تفضل يا أبو سعد جزاك الله خيرا، الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله

**(شرح القصيدة التائية في القدر)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد**

**الشيخ:** اللهم صلِّ وسلم**..**

**القارئ: قال العلامة نجم الدين الطوفي -رحمه الله تعالى- في شرح القصيدة التائية في القدر**

إذا رأيتم أحسن الله إليك نتجاوز الأقوال التي حكاها المؤلف -رحمه الله- لأصحاب المذاهب المعتزلة وجواب على أقوالهم

**الشيخ:** أخذنا منه شيئا أخذنا بعضه

**القارئ:** نعم في الدرس الماضي أخذناه وكلها ردود ومناقشات

**الشيخ:** الي تشوفه [الذي تراه] تفضل

**القارئ:** أحسن الله إليك

**الشيخ:** أيش بعدها انتقل؟

**القارئ:** قال في الأخير قال رحمه الله لما ساق القول الثالث ونسبه إلى أهل السنة

**الشيخ:** طيب قله الثالث تا نشوف [كي نرى]

**القارئ: وأما الثالث فهو قول أهل السنة قالوا الأفعال صادرة عن الله تعالى بالخلق والتقدير وعن العباد بالاجتراح والكسب**

**الشيخ:** هذه العبارة مرت بالاجتراح

**القارئ:** نعم ثم ساق عاد الأقوال والمناقشات ثم ختم الكلام قال: **إذا ثبت هذا ففي المراد بالكسب قولان:**

**أحدهما أن الله تعالى أجرى عادته لأن العبد إذا صمم على فعل طاعة أو معصية وعزم عليه فإن الله تعالى يخلقها حينئذ**

**الشيخ:** هذا معنى مذهب الأشاعرة يعني أن العلاقة بين الفعل والقدرة الاقتران الإنسان إذا أراد أن يفعل خلق الله له الفعل يقول وفي الكسب قولان

**القارئ: إذا ثبت هذا ففي المراد بالكسب قولان:**

**أحدهما أن الله تعالى أجرى عادته لأن العبد إذا صمم على فعل طاعة أو معصية وعزم عليه فإن الله تعالى يخلقها حينئذ.**

**والثاني أن ذات الفعل وإن كانت بقدرة الله تعالى لكن كونها طاعة أو معصية بقدرة العبد كما قاله القاضي الأشعري**

**الشيخ:** لكن كونها طاعة أو معصية

**القارئ: بقدرة العبد**

**الشيخ:** كونها طاعة أو معصية هذا بحكم الله الشرعي بحكم الله الشرعي كونها طاعة أو معصية لا بإرادة العبد لكن الفعل يكون بإرادة العبد وكونه طاعة أو معصية بحكم الله فإذا فعل العبد ما نهى الله عنه فهو المعصية وإن فعل ما أمر الله به فهو الطاعة في التفسير الأول كأنه هو المعتمد في تفسير الكسب

**القارئ:** سبق معنا أن المؤلف -رحمه الله- رجح لمعنى الكسب قال: **وأصح ما قيل فيه أن الكسب أثر القدرة القديمة في محل القدرة الحادثة**

**الشيخ:** والله هذا ما هو بجيد عندي القدرة القديمة ما هي قدرة الله هي القدرة القديمة أثر القدرة القديمة في محل القدرة وهل أثر القدرة القديمة نسميه كسب أثر القدرة هو فعل الله سبحانه وتعالى هو أقرب شيء ما قرأته آنفا القول الأول

**القارئ: وعلى التقديرين فهذا القدر كافٍ في صحة نسبة الأفعال إلى العبد أمرا ونهيا ولوما وندما وحسرة وتخييرا وغير ذلك مما ذكروا والله أعلم.**

**خاتمة تشتمل على فوائد:**

**الأولى في تحقيق إمكان توجيه سر القدر فنقول اعلم أن للفعل طرفين وواسطة أما الطرفان فطرف الامتناع وهو رجحان العدم وطرف الوجوب وهو رجحان الوجود والواسطة بينهما الإمكان وهو استواء نسبة الفعل إلى الوجود والعدم وحينئذ نقول يجوز أن الله تعالى إذا أراد وقوع الفعل خلق في نفس العبد داعيا إليه مرجحا لوجوده ترجيحا يكون متوسطا بين رتبتي الإمكان والوجوب بحيث لا يضعف الداعي عن ترجيح الفعل ولا يقوى على إيجابه على جهة القسر والجبر فيكون من حيث هو مرجح موجب لا محالة ومن حيث هو قاصر عن رتبة الإيجاب لا يجسر العبد باضطراره إياه إلى الفعل وحينئذ يبقى الداعي مفتقرا في وقوع الفعل إلى كسب العبد وهذا هو المعنى يتوقف وجوب الفعل المخلوق على كسب العبد ونظير هذا من المحسوسات ما إذا فرضنا شخصا من الأشخاص المستترة عنا كملك أو شيطان يحرك شجرة تحريكا عنيفا والريح ساكنة أو متحركة لكن حركة لا تصلح لنسبة ذلك التحريك إليها فإن كل عاقل يجزم بأن لهذه الشجرة محرك أقصى ما في الباب أنه لا يرى لكنه يُعقل وأما الغبي الضعيف العقل فيقول هذه الشجرة تحرك نفسها فنظير المحرك الخفي هو الداعي الذي يخلقه الله في العبد وهو معقول غير محسوس ونظير الجازم بأن للشجرة محركا هو القائل بأن الله خالق الفعل ونظير الغبي الناسب الحركة للشجرة هم القدرية.**

**الثانية حُكي**

**الشيخ:** لا إله إلا الله وحده لا شريك له {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} فالمؤثر في وجود الشيء المؤثر الحقيقي هو مشيئة الله فللعبد مشيئة ولكن مشيئته متوقفة على مشيئة الله وهذا نص صريح {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ}.

ما شئت كان وإن لم أشاء فما شئت إن لم تشاء لم يكن

نعم الثانية

**القارئ: الثانية حُكي عن أبي عمرو عثمان بن مرزوق في هذا المعنى كلاما أذكره بمعناه وهو أنه قال لا يجوز أن يكون الله تعالى مستقلا بخلق الأفعال دون العباد لأن ذلك يقتضي ألا ثواب لهم ولا عقاب عليهم ولا أن يكون العباد مستقلين بأفعالهم دون الله عز وجل لأن ذلك يوجب انتفاء تعلق علمه وقدرته ومشيئته بها وهو باطل ولا يجوز أن يقع من الله تعالى ومن العبد جميعا على صفة واحدة مشتركة بينهما من حركة وسكون أي يتحرك الله بحركة العبد ويسكن لسكونه لأن ذلك تشبيه وهو كفر ولكنها واقعة من الله ومن العبد فأما من الله تعالى فبسبعة أسباب:**

**العلم السابق والمشيئة النافذة والقدر المكتوب الذي حكم به على الخلق وأجراه على أدواتهم وتسليط الشيطان وطبع الشهوة وتركيب الهوى هذا في المعصية وأما في الطاعة فبتذكير الملك وموافقة الروح والتوفيق من الله عز وجل والعصمة من النفس العدو والمعونة بإعطاء الطاقة والتيسير مشترك بين الطاعة والمعصية.**

 **وأما من العبد فبسبعة أسباب أيضا:**

**الفكرة والنظرة واهتياج الشهوة واتباع الهوى والغفلة عن العقوبة والاتكال على العفو وتسويف التوبة ورجاء المغفرة واعلم أن هذا من أحسن ما قيل في هذا الباب وحقيقة الداعي إلى الفعل الذي يذكره المتكلمون هو المركب من الأسباب السبعة في كل واحد من نوعي الطاعة والمعصية والله أعلم.**

**الثالثة حدثنا إسماعيل بن أحمد بن الطبال قال حدثنا الدينوري قال حدثنا أبو الوقت عبد الأول السجزي قال حدثنا الداودي قال حدثنا السرخسي قال حدثنا الفربري قال حدثنا البخاري قال حدثنا إسحاق بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (كان بنو إسرائيل تغتسل عراة ينظر بعضهم إلى بعض وكان موسى -عليه السلام- يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر فجمح موسى في أثره يقول ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى -عليه السلام- وقالوا والله ما بموسى من بأس فأخذ ثوبه وطفق بالحجر ضربا) قال أبو هريرة والله إنه لندب بالحجر ستة أو سبعة وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وآدر بالراء المهملة وزن آدم أي عظيم الخصيتين وجمح أي أسرع والندب بفتح النون والدال آثار الجرح كان ضرب موسى قد أثر في الحجر**

**الشيخ:** يقول آثار

**القارئ: الجرح**

**الشيخ:** هذا أصل الكلمة ولا الندب هو آثار الضربات في الحجر

**القارئ: كان ضرب موسى قد أثر في الحجر كما يؤثر الجرح في الجسم قال ذو الرمة**

**الشيخ:** أشبه ما يكون الآن تعرفون أن الجدري سبحان الله إذا شُفي الإنسان منه تبقى بقعا في بدن الإنسان من آثار الحبوب التي [...] في جسده فهذا هو الندب

**القارئ: قال ذو الرمة: ملساء ليس بها خال ولا ندب**

**وفي الحديث أحكام منها:**

**أن الله تعالى يجوز أن يخلق في الجمادات حياة تصير بها متحركة لأن الحجر حال جماديته لا يفر فدل على أن فراره بحياة خلقها الله فيه ويجوز أن يكون حركته حركة قسرية بدون خلق الحياة فيه كما تحرك الريح الشجرة وتدحرج الحجر.**

**ومنها جواز التعذيب على مجرد الكسب وإن كان خلق الفعل لله تعالى وذلك لأن موسى -عليه السلام- ضرب الحجر مع إنه لم يوجد منه غير أنه فر بثيابه فأما الحركة التي تهيأ بها للفرار فليست من فعله بل من خلق الله تعالى فقد حصلت عقوبته له على مجرد كونه محلا للحركة المخلوقة التي تمكن بها من أن يفر وهذا نظير تعذيب الآدمي على كسبه للمعصية وإن كانت مخلوقة لله تعالى بل أولى لأن للعبد اختيارا وكسبا بخلاف الحجر وإنما يتم الاستدلال بأن نبين أن موسى -عليه السلام- لم يكن مخطئا بضربه الحجر وهو كذلك إذ لو كان مخطئا لنبه النبي -صلى الله عليه وسلم- على خطئه كما بين كونه محجوجا في مناظرته لآدم -عليه السلام- ولأن المعتزلة لا يقبحون ذلك منه ولا يخطئونه فيه إن قالوا بالحديث في هذا الباب وباقي أحكام الحديث ذكرناها في موضع آخر والله أعلم.**

**الرابعة**

**الشيخ:** باقي فوائد

**القارئ:** لا، هذه الرابعة الأخيرة

**الشيخ:** الأخيرة

**القارئ:** وبه يختم الكتاب

**الشيخ:** الله المستعان ومع هذه التحليلات وهذه الجدليات يبقى القول الفصل هو قول أهل السنة المحضة السنة المحضة وهي أن أفعال العباد هي أفعالهم وهي مخلوقة لله وفرق بين الفعل والمفعول يعني هذه المقولة هي التي يحصل بها [...] الفرق بين الفعل والمفعول فأفعال العباد أفعالهم وهي مفعولة لله مثل ما إن خلق الله للسموات هذا فعله والسموات مفعولة له

**القارئ: الرابعة اعلم أن الكلام في هذه المسألة مشكل وشبه الخصوم متعارضة متكافئة أو متقاربة والذي ذكرناه في إبطال مذاهبهم وإن كان من جهة النظر متكافئا أو راجحا لكن السني لا يستغني فيه عن التسليم والانقياد والتلقي بالقبول والاعتماد على قوله تعالى: {لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ} [الأنبياء:23] وقد حكينا عن القاضي فيما تقدم أنه قال مذهبنا السكوت عن كيف في صفاته وعن لِمَ في أفعاله وهذه كلمة جامعة لأحكام العقائد ونحن إن شاء الله بعد كل تطويل نعتقدها ونتمسك بها وإنما نخوض مع الخائضين في مثل هذا ردا لشبههم وتزييفا لأقوالهم واعلم أن الموجب لوقوع الخلاف في هذه المسألة هو أن كل حكم وقع واسطة بين طرفين توجه الخلاف فيه لنزوعه بالقرب والشبه إلى كل واحد منهما وهذه المسألة من هذا القبيل.**

**وبيانه أن محل أفعال الله تعالى إما ذوات المكلفين أو لا الثاني كحركة الأفلاك والرعد والبرق والهواء والأشجار وسائر الأجسام النامية والأول الذي محله ذوات الآدميين إما قسري أي لا اختيار لهم في وقوعه أو اختياري والأول كمرض المريض وحركة المرتعش والثاني كزنا الزاني وشرب الشارب وسرقة السارق ونحوها من المعاصي فالأول والثاني لا خلاف في خلق الله تعالى لهما وأن العبد لا أثر له في إيجادهما والثالث وهو ما محله ذوات المكلفين اختيارا كالواسطة بينهما لأنه باعتبار كونه مرادا لله تعالى معلوم له منسوب إليه إذ خلاف مراده ومعلومه محال وباعتبار وقوعه باختيار الإنسان وكسبه هو منسوب إليه ومعاقب عليه وهذا غاية ما يمكن أن يقال في هذه المسألة وهي مشكلة معضلة لا يستريح الإنسان فيها إلا بالتسليم**

**الشيخ:** التسليم هذا معنى جليل التسليم التسليم هو المخرج من كل هذه المضائق ولا يستقيم دين العبد إلا بذلك وهناك ثلاثة من أسماء الله من آمن بها إيمانا مشتملا على اليقين استراح من كل شبهة العلم اسمه العليم والقدير والحكيم الإيمان بأنه تعالى بكل شيء عليم وأنه على كل شيء قدير وأنه حكيم في كل تدبيره وشرعه وقدره سبحانه وتعالى فمن آمن بهذه الأسماء إيمانا حقا وأرجع كل ما يقع أو يرد عليه من الشبهات إلى هذه الأسماء فمن آمن بهذه الأسماء إيمانا متضمنا لليقين استراح من كل ما يرد من الشبهات فيردها إلى هذه الأسماء الثلاثة إن الله بكل شيء عليم وإن الله على كل شيء قدير وإن الله حكيم في شرعه وقدره والله المستعان. انتهى؟

**القارئ: قال وهذا غاية ما يمكن أن يقال في هذه المسألة وهي مشكلة معضلة لا يستريح الإنسان فيها إلا بالتسليم لا يقال إذا كان المآل التسليم فما فائدة هذا التطويل لأنا نقول فائدته إيقاف مذهب الخصم وتزييفه فإذا وقف وزاف عاد الإنسان إلى التمسك بالسنة آمنا من شبهة قائمة متوجهة آخذة بمجامع القلوب فإن الإنسان متحير أبها يأخذ أم بالسنة ومثاله من المحسوسات ملك له مدينة يريد أن يأوي إليها وعليه في بعض بلاده ثغر مخوف يخاف من جهته فإنه لا يستقر في مدينته ولا يستريح بإيوائه إليها فإذا سُد ذلك الثغر اطمأن وأمن في مدينته وأمن وليكن هذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب سائلين الله تعالى الهداية مستعيذين به من أسباب الغواية مصلين على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم.**

**الشيخ:** جزاكم الله خيرا

**القارئ:** وإياكم شيخنا الله يحسن إليكم

**الشيخ:** وأثابكم الله

**القارئ:** ويجزاكم خيرا وينفعنا بعلومكم

**الشيخ:** يعفو عنا جميعا

**القارئ:** اللهم آمينجزاكم الله خيرا

**الشيخ:** جزاك الله خيرا، شيخ الإسلام ذكر في التدمرية فصل في مذاهب الناس أو فرق الناس الخائضين في القدر ذكر أنهم ثلاثة المشركين وهم الجبرية الذين يقولون إن الإنسان لا قدرة له ولا مشيئة والمجوسية الذين يقولون إن العبد مستقل لأفعاله وأن مشيئة الله لا تتعلق بها ولا قدرته والثالثة الإبليسية الذين يقرون بهذا وهذا ويقولون إنه تناقض من الرب ومعنى ذلك الطعن في حكمته والصراط المستقيم هو الإيمان بشرع الله وقدره وحكمته نسأل الله أن يلزمنا هداه ويلزمنا صراطه المستقيم ومن رحمة الله بنا أن أوجب علينا وفرض استهداءه في كل ركعة {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} [الفاتحة:6] نعم يا محمد

**طالب:** التبيان

**الشيخ**: خالد

**القارئ:** سم يا شيخ أحسن الله إليك

**(التبيان في أقسام القرآن)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد:**

**قال الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى- في كتابه التبيان في أقسام القرآن:**

**فصل:**

**ومن أسرارها** يعني سورة القيامة **أنها تضمنت التأني والتثبت في تلقي العلم وأن لا يحمل السامع شدة محبته وحرصه وطلبه على مبادرة المعلم بالأخذ قبل فراغه من كلامه بل من آداب الرب التي أدب بها نبيه -صلى الله عليه وسلم- أمره بترك الاستعجال على تلقي الوحي بل يصبر إلى أن يفرغ جبريل من قراءته ثم يقرأه بعد فراغه عليه فهكذا ينبغي لطالب العلم**

**الشيخ:** ولسامعه أن يصبر على معلمه حتى يقضي كلامه {وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ} [طه:114] هذه في سورة طه وفي سورة القيامة {لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} [القيامة:16-17]

**القارئ: فهكذا ينبغي لطالب العلم ولسامعه أن يصبر على معلمه حتى يقضي كلامه ثم يعيده عليه أو يسأل عما أشكل عليه منه ولا يبادره قبل فراغه.**

**وقد ذكر الله تعالى هذا المعنى في ثلاثة مواضع من كتابه هذا أحدها والثاني قوله: {وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآَنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا (113) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآَنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا} [طه:113-114] والثالث قوله: {سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى** **(6) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ} [الأعلى:6-7] فضمن لرسوله أن لا ينسى ما أقرأه إياه وهذا يتناول القراءة وما بعدها وقد ذم الله سبحانه في هذه السورة من يؤثر العاجلة على الآجلة وهذا لاستعجاله بالتمتع بما يفني وإيثاره على ما يبقى ورتب كل ذم ووعيد في هذه السورة على هذا الاستعجال ومحبة العاجلة فإرادته أن يفجر أمامه هو من استعجاله وحب العاجلة وتكذيبه بيوم القيامة من فرط حب العاجلة وإيثاره لها واستعجاله بنصيبه وتمتعه به قبل أوانه ولولا حب العاجلة وطلب الاستعجال لتمتع به في الآجلة أكمل ما يكون وكذلك تكذيبه وتوليه وترك**

**الشيخ:** {أَذْهَبْتُمْ} من شواهد هذا المعنى قوله تعالى: {أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا} [الأحقاف:20]

**القارئ: {وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا} وكذلك تكذيبه وتوليه وترك الصلاة هو من استعجاله ومحبته العاجلة والرب سبحانه وصف نفسه بضد ذلك فلم يعجل على عبده بل أمهله إلى أن بلغت الروح التراقي وأيقن بالموت وهو إلى هذه الحال مستمر على التكذيب والتولي والرب تعالى لا يعاجله بل يمهله ويحدث له الذكر شيئا بعد شيء ويصرف له الآيات ويضرب له الأمثال وينبهه على مبدئه من كونه نطفة من مني يمنى ثم علقة ثم خلقا سويا فلم يعجل عليه بالخلق وهلة واحدة ولا بالعقوبة إذ كذب خبره وعصى أمره بل كان خلقه وأمره وجزاؤه بعد تمهيل وتدريج وأناة ولهذا ذم الإنسان بالعجلة بقوله: {وَكَانَ الإِنْسَانُ عَجُولاً} [الإسراء:11] وقوله: {خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونِ} [الأنبياء:37]**

**فصل:**

**ومن أسرارها أن إثبات النبوة والمعاد يُعلم بالعقل وهذا أحد القولين لأصحابنا وغيرهم وهو الصواب فإن الله سبحانه أنكر على من حسب أنه يُترك سدى فلا يُؤمر ولا يُنهى ولا يُثاب ولا يُعاقب ولم ينفِ سبحانه ذلك بطريق الخبر المجرد بل نفاه نفي ما لا يليق نسبته إليه ونفي منكر على من حكم به وظنه ثم استدل سبحانه على فساد ذلك وبين أن خلقه الإنسان في هذه الأطوار وتنقله فيها طوراً بعد طور حتى بلغ نهايته يأبى أن يتركه سدى فإنه ينزه عن ذلك كما ينزه عن العبث والعيب والنقص.**

**وهذه طريقة القرآن في غير موضع كما قال سبحانه وتعالى: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (115) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ} [المؤمنون:115-116] فجعل كمال ملكه وكونه سبحانه الحق وكونه لا إله إلا هو وكونه رب العرش المستلزم لربوبيته لكل ما دونه مبطلا لذلك الظن الباطل والحكم الكاذب وإنكار هذا الحسبان عليهم مثل إنكاره عليهم حسبانهم أنه لا يسمع سرهم ونجواهم وحسبان أنه لا يراهم ولا يقدر عليهم وحسبان أنه يسوي بين أوليائه وبين أعدائه في محياهم ومماتهم وغير ذلك مما هو منزه عنه تنزيهه عن سائر العيوب والنقائص وأن نسبة ذلك كنسبة ما يتعالى عنه مما لا يليق من اتخاذ الولد والشريك ونحو ذلك مما ينكره سبحانه على من حسبه أشد الإنكار فدل على أن ذلك قبيح ممتنع نسبته إليه كما يمتنع أن ينسب إليه سائر ما ينافي كماله المقدس.**

**ولو كان نفي تركه سدى إنما يُعلم بالسمع المجرد لم يقل بعد ذلك {أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً} [القيامة:37] إلى آخره مما يدل أن تعطيل أسمائه وصفاته ممتنع وكذلك تعطيل موجِبها ومقتضاها**

**الشيخ:** موجَبها

**القارئ: وكذلك تعطيل موجَبها ومقتضاها فإن ملكه الحق يستلزم أمره ونهيه وثوابه وعقابه وكذلك يستلزم إرسال رسله وإنزال كتبه وبعث المعاد ليوم يُجزى فيه المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته فمن أنكر ذلك فقد أنكر حقيقة ملكه ولم يثبت له الملك الحق ولذلك كان منكر ذلك كافرا بربه وإن زعم أنه يقر بصانع العالم فلم يؤمن بالملك الحق الموصوف بصفات الجلال والمستحق لنعوت الكمال كما أن المعطل لكلامه وعلوه على خلقه لم يؤمن به سبحانه فإنه آمن برب لا يتكلم ولا يأمر ولا ينهى ولا يصعد إليه قول ولا** **عمل ولا ينزل من عنده ملك ولا أمر ولا نهي ولا تُرفع إليه الأيدي ومعلوم أن هذا الذي آمن به رب مقدر في ذهنه ليس هو رب العالمين وإله المرسلين.**

**وكذلك إذا اعتبرت اسمه الحي وجدته مقتضيا لصفات كماله من علمه وسمعه وبصره وقدرته وإرادته ورحمته وفعله ما يشاء واسمه القيوم مقتضٍ لتدبير أمر العالم العلوي والسفلي وقيامه بمصالحه وحفظه له فمن أنكر صفات كماله لم يؤمن بأنه الحي القيوم وإن أقر بذلك ألحد في أسمائه وعطل حقائقها حيث لم يمكنه تعطيل ألفاظها وبالله التوفيق.**

**فصل**

**الشيخ:** حسبك يا أخي الله يرحم الشيخ لا إله إلا الله وحده لا شريك له نعم يا محمد

**القارئ:** أصول السنة

**الشيخ:** عبد الرحمن

**(أصول السنة)**

**القارئ: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**قال ابن أبي زمنين -رحمه الله- في كتابه أصول السنة:**

**باب في تقديم أبي بكر وعمر وعثمان وعلي -رضي الله عنهم-:**

**قال محمد -رضي الله عنه- ومن قول أهل السنة إن أفضل هذه الأمة بعد نبينا -صلى الله عليه وسلم- أبو بكر وعمر وأفضل الناس بعدهما عثمان وعلي.**

**وحدثني وهب عن العناقي قال حدثنا أبو البشر عبد الرحمن بن الجارود قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا نافع بن يزيد عن زهرة بن معبد عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قالا قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي من أصحابي أربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي فجعلهم خير أصحابي وفي أصحابي كلهم خير واختار أمتي على سائر الأمم)**

**الشيخ:** في تخريج على هالحديث

**القارئ:** نعم **أخرجه الطبراني وابن حبان والخطيب وقال الذهبي قد قامت القيامة على عبد الله بن صالح بهذا الخبر وقال النسائي حدث أبو صالح بحديث (إن الله اختار أصحابي..) وهو موضوع**

**الشيخ:** نعم

**القارئ: قال وحدثني وهب عن ابن وضاح قال حدثنا ابن أبي شيبة قال حدثنا شاذان عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر -رضي الله عنه- قال كنا نفاضل ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه متوافرون فنقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأبو بكر وعمر وعثمان ثم نسكت.**

**وهب قال حدثنا العناقي قال حدثنا نصر بن مرزوق قال سمعت إدريس يقول حدثنا الفضل بن مختار عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال أدركت عدة من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهم يفضلون أبا بكر وعمر وعثمان.**

**العناقي قال حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو صالح الجهني قال قلت لشريك ما تقول فيمن فضل عليا على أبي بكر وعمر فقال أزرى على اثني عشر ألفا من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- قال ثم ذهبت من فوري إلى سفيان الثوري فسألته عن ذلك فقال أزرى على اثني عشر ألفا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وما أخوفني مع هذا أن لا يصعد له إلى السماء تطوع.**

**وهب قال حدثنا محمد بن عبد الملك بن أيمن قال حدثنا الحارث ابن أبي أسامة قال حدثنا المقرئ قال حدثنا عمر بن عبيد الخزاز قال حدثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال كنا معشر أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- ونحن متوافرون نقول أفضل الأمة بعد نبيها -صلى الله عليه وسلم- أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت.**

**وهب قال وحدثني ابن وضاح قال سألت يوسف بن عدي فقلت له أبو بكر وعمر أفضل هذه الأمة بعد نبيها قال نعم وليس يختلف في ذلك إلا من لا يُعبأ به وإذا أردت فضلهما فانظر إلى ما جعلهما الله مع نبيه في قبر.**

**قال يوسف وإنما وقع الاختلاف في التفضيل بين عثمان وعلي وأنا أقول: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي هذا رأيي ورأي من لقينا من أهل السنة ولا يسع القول بما سوى ذلك.**

**الشيخ:** قال شيخ الإسلام في العقيدة أن من مسألة الخلاف مسألة التفاضل بين عثمان وعلي هذه هي المسألة التي وقع يقول فقدم قوم عثمان وسكتوا وقدم آخرون عليا وقوم توقفوا ففي فقليل كان في المسألة ثلاثة مذاهب يقول ثم استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان فهذا تفصيل حسن ينبغي أن يكون هو المعول عليه ثم استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان فهم الخلفاء الراشدون المهديون

**القارئ: وهب قال وحدثني ابن وضاح عن محمد بن سعيد بن أبي مريم عن نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك أنه قال نأخذ بإجماع أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- وندع ما سواه وقد اجتمعوا على أن عثمان خيرهم فعثمان خير هذه الأمة بعد أبي بكر وعمر وبعدهم علي ثم خير هذه الأمة بعد هؤلاء الأربعة أصحاب الشورى ثم أهل بدر ثم الأول فالأول من سائر أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- نعرف لهم حق سابقهم.**

**وهب قال وحدثنا ابن وضاح قال حدثنا موسى قال حدثنا ابن مهدي قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال لما قدم عبد الله من المدينة بعد قتل عمر -رضي الله عنه- قال أمَّرنا خير من بقي ولم نألُ يعني عثمان.**

**قال وهب وقال لي ابن وضاح وهذا رأيي.**

**باب في وجوب السمع والطاعة**

**الشيخ:** حسبك، نعم يا محمد

**طالب:** اجتماع الجيوش الإسلامية

**طالب:** أحسن الله عملكم في قول سفيان الثوري أزرى على اثني عشر ألفا

**الشيخ:** أيش**؟**

**طالب:** في قول سفيان الثوري -رحمه الله- أزرى على اثني عشر ألفا من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم-

**الشيخ:** أي يعني من قدم عليا يعني معناه إنه انتقص اثني عشر من الصحابة الذين قدموا عثمان واختاروه في الخلافة وقدَّموه على علي

**طالب:** العدد المقصود أحسن الله إليك

**الشيخ:** أي مقصود يعني هذا تقدير تقدير إنهم في ذلك الوقت يبلغون هذا العدد

**طالب:** أحسن الله إليك

 **(اجتماع الجيوش الإسلامية)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله نبينا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.**

**قال الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى- في كتابه اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية:**

**الناس في الهدى الذي بعث الله تعالى به رسوله -صلى الله عليه وسلم- أربعة أقسام قد اشتملت عليهم هذه الآيات من أول السورة**

**الشيخ:** أعد العبارة

**القارئ: الناس في الهدى الذي بعث الله تعالى به رسوله -صلى الله عليه وسلم- أربعة أقسام قد اشتملت عليهم هذه الآيات من أول السورة:**

**القسم الأول قبلوه ظاهرا وباطنا وهم نوعان أحدهما أهل الفقه فيه والفهم والتعليم وهم الأئمة الذين عقلوا عن الله تعالى كتابه وفهموا مراده وبلغوه إلى الأمة واستنبطوا أسراره وكنوزه فهؤلاء مثل الأرض الطيبة التي قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير فرعى الناس فيه ورعت أنعامهم وأخذوا من ذلك الكلأ الغذاء والقوت والدواء وسائر ما يصلح لهم.**

**الشيخ:** مما يأكل الناس والأنعام

**القارئ: النوع الثاني حفظوه وضبطوه وبلغوا ألفاظه إلى الأمة فحفظوا عليهم النصوص وليسوا من أهل الاستنباط والفقه في مراد الشارع فهم أهل حفظ وضبط وأداء لما سمعوه والأولون أهل فهم وفقه واستنباط وإثارة لدفائنه وكنوزه وهذا النوع الثاني بمنزلة الأرض التي أمسكت الماء للناس فوردوه وشربوا منه وسقوا منه أنعامهم وزرعوا به.**

**فصل:**

**القسم الثاني من رده ظاهرا وباطنا**

**الشيخ:** القسم أيش؟

**القارئ:** القسم الثاني ذكر القسم الأول قال أول شيء أربعة أقسام ثم قال القسم الأول قبله ظاهرا وباطنا وهم نوعان

**الشيخ:** ها؟

**القارئ:** ثم قال القسم الثاني وهم نوعان أيضا

**الشيخ:** صارت خمسة أو أربعة

**القارئ:** أربعة قسم نوعان وقسم نوعان

**الشيخ:** نعم الثاني

**القارئ: القسم الثاني من رده ظاهرا وباطنا وكفر به ولم يرفع به رأسا**

**الشيخ:** القسم الثاني: من

**القارئ: من رده ظاهرا وباطنا**

**الشيخ:** أعوذ بالله

**القارئ: وكفر به ولم يرفع به رأسا وهؤلاء أيضا نوعان:**

**أحدهما عرفه وتيقن صحته وأنه حق ولكن حمله الحسد والكبر وحب الرياسة والملك والتقدم بين قومه على جحده ودفعه بعد البصيرة واليقين.**

**النوع الثاني أتباع هؤلاء الذين يقولون هؤلاء ساداتنا وكبراؤنا وهم أعلم منا بما يقبلونه وما يردونه ولنا أسوة بهم ولا نرغب بأنفسنا عن أنفسهم**

**الشيخ:** المقلدون والعياذ بالله نعم مقلدون في الباطل

**القارئ: ولو كان حقًّا لكانوا هم أهله وأولى بقبوله وهؤلاء بمنزلة الدواب والأنعام يُساقون حيث يسوقهم راعيهم وهم الذين قال الله عز وجل فيهم: {إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (166) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ} [البقرة:166-167].**

**وقال تعالى فيهم: {يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَالَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا (66) وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (67) رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَثِيرًا} [الأحزاب:66-68].**

**وقال تعالى فيهم: {وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ (47)** **قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ} [غافر:47-48].**

**وقال فيهم: {هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ (57) وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ (58) هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ (59) قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ} [ص:57-60].**

**أي سننتموه لنا وشرعتموه {قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ} [ص:61] فقولهم: {لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ} [ص:59] أي داخلوها كما دخلناها ومقاسون عذابها كما نقاسيه فأجابهم الأتباع وقالوا: {قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا} [ص:59].**

**وفي الضمير قولان:**

**أحدهما أنه ضمير الكفر والتكذيب ورد قول الرسول -صلى الله عليه وسلم- واستبدال غيره به والمعنى أنتم زينتم لنا الكفر ودعوتمونا إليه وحسنتموه لنا.**

**وقيل على هذا القول إنه قول الأمم المتأخرين للمتقدمين والمعنى على هذا: أنتم شرعتم لنا تكذيب الرسل ورد ما جاؤوا به والشرك بالله سبحانه وتعالى وبدأتم به وتقدمتمونا إليه فدخلتم النار قبلنا فبئس القرار أي: بئس المستقر والمنزل.**

**والقول الثاني إن الضمير في قوله: {أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا} [ص:59] ضمير العذاب وصلي النار والقولان متلازمان وهما حق.**

**وأما القائلون {رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ} [ص:61] فيجوز أن يكون الأتباع دعوا على سادتهم وكبرائهم وأئمتهم به لأنهم الذين حملوهم عليه ودعوهم إليه.**

**ويجوز أن يكون جميع أهل النار سألوا ربهم أن يزيد من سنَّ لهم الشرك وتكذيب الرسل -صلى الله عليهم وسلم- ضعفا وهم الشياطين.**

**ثم قال رحمه الله: فصل**

**الشيخ:** حسبك يا أخي الله المستعان نعم محمد، لا حول ولا قوة إلا بالله.

**الأسئلة:**

**السؤال1: قرأت أن من أسباب الاجتهاد في العبادة في رمضان أكثر من الاجتهاد في عشر ذي الحجة لأن الشياطين تُصفد في رمضان ولا تُصفد في هذه الأيام فهي منطلقة تشغل الناس عن العبادة فهل هذا الكلام صحيح؟**

**الجواب:** لا إله إلا الله، لا إله إلا الله، نعم جاءت الأحاديث بأن (إذا دخل رمضان فُتحت أبواب الجنة وأُغلقت أبواب النار وصُفدت الشياطين فلا يخلصون إلى ما كانوا يخلصون إليه من قبل) وهذا مناسب لما يقع من الناس من استقامة والإقبال على العبادة يعني سبب مناسب للواقع.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال2: هل يُستحب صيام تسع من ذي الحجة؟**

**الجواب:** أي نعم (ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام) ومن أفضل العبادات التي يحبها الله الصيام يقول في الحديث القدسي: (كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلا الصوم) قال الله: (فإنه لي وأنا أجزي به) وقول من يقول إنه لا يُشرع أو أنه مبتدع ولم يثبت حتى ولو لم يثبت أن الرسول صامها فيكفينا حديث ابن عباس وغيره في فضل العشر.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال3: من أراد أن يضحي وينوي زوجته وأولاده معه فهل يجب عليهم الإمساك من الأخذ من الشعر؟**

**الجواب:** الصحيح أنه لا يجب إنما يجب على من أراد أن يضحي وهؤلاء مضحى عنهم لم يضحوا هم بأنفسهم وبعض أهل العلم يرى أن الحكم يعمهم لكن الصحيح أنه يختص بالمضحي.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال4: ما حكم رفع اليدين في الركعة الثانية؟**

**الجواب:** مستحب بعد التشهد الأول.

**طالب:** الثانية أحسن الله إليك يقول الثانية

**الشيخ:** الثانية لم يرد فيها شيء إنما ورد لعله كأنه يريد القيام من الثانية كأنه يريد هذا.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال5: هل إذا صلى الإنسان ركعتي الفجر ونوى معها تحية المسجد وركعتي الوضوء يُكتب له أجر ست ركعات؟**

**الجواب:** يُرجى له ذلك فضل الله واسع وإذا كان من عادته أن يصلي هذه السنن فإذا جمعها في نية واحدة في ركعتين ففضل الله واسع.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال6: أخي سيسافر لمنطقة لزيارة الأقارب وأبي يسأل هل له أن يشمله الأضحية معه لكونه سيكون مسافرا علما أن أخي له بيتا مستقل ملاصق لبيت أبي؟**

**الجواب:** فضل الله واسع إذا أدخله في النية وأشركه في النية يُرجى أن ينفعه ذلك لكن لو أن الابن يعني وكل من يضحي أو يذبح الأضحية في بيته كان هذا عندي أولى.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال7: قوله عز وجل: {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ} [الملك:1] هل هي على ظاهرها أم هي مثل قوله عز وجل: {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} [الذاريات:47]؟**

**الجواب:** لا، الأيدي في آية الذاريات بمعنى القوة {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ} أيد بقوة وأما قوله: {بِيَدِهِ الْمُلْكُ} فالمراد اليد التي بها بالفعل لكن هذا كناية عن كمال تصرفه في الملك من المعروف في اللغة العربية يقول الرجل هذا البيت بيدي يعني أنه في ملكي ولي فيه كامل التصرف فاليد في آية الملك هي اليد التي بها الفعل ولكن ليس المقصود أن الملك مقبوض بيده تعالى كما قال: {وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} [الزمر:67] لا، معنى الجملة أن الملك يعني أن الله تعالى هو المتصرف في الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال8: رجل جاء من مصر يريد الحج وأحرم في الطائرة بعمرة التمتع لكنه لم يستطع نزع المخيط إلى أن وصل مكة فهل يجب عليه دم أم أنه مخير بين الصيام والصدقة؟**

**الجواب:** مخير بين الصيام والصدقة.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال9: ما حكم الاحتجاج بالقدر على المعاصي؟**

**الجواب:** هذا من فعل المشركين هذا سبيل المشركين الذين يقولون {لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا} [الأنعام:148] يقول العاصي لو شاء الله ما فعلت كذا ما سرقت ما زنيت.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال10: هل المقصود بقوله -صلى الله عليه وسلم-: (حفوا الشوارب) هو إزالة شعر الشارب كاملا؟**

**الجواب:** ورد في الشارب القص والإحفاء والحف ولهذا يعني اختلف العلماء منهم من يرى أنه يجوز حلق الشارب وقال بعضهم لا إن هذا لا يصلح إنما المشروع هو القص فقط يعني ما زاد على الشفاه يقصه هذا هو السنة والذي يظهر عن الأمر كما جاء في الأحاديث يجوز يجوز الحلق ويجوز القص قص الشارب (قصوا الشوارب وأعفوا اللحى).

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال11: ما علاج كثرة الهواجيس وشرود الذهن؟**

**الجواب:** يعني من علاجها الإعراض عن الأفكار التي تشغل الإنسان يستعيذ بالله من الشيطان وأيضا [...] يشغل نفسك بأعمال بدنية إذا وردت عليه الهواجيس كما يقول ويشغل نفسه بأعمال بدنية عبادات أو أعمال دنيوية.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال12: قرأت أن التسبيح بعد الصلاة خمس وعشرين مرة أفضل من ثلاث وثلاثين مرة فهل هذا صحيح؟**

**الجواب:** الذي ورد عن..، تسبح وتحمد وتكبر ثلاث وثلاثين هذا نوع هذا نوع من الأنواع ومن الأنواع أن تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس وعشرين مرة فالذكر بعد الصلاة أنواع فما فعلت منها قد أحسنت والله يثيبك ولا شك إن ثلاث وثلاثين في ثلاثة تسعة وتسعين ويقول تمام المئة لا إله إلا الله أما إذا قلت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس وعشرين فإنها [...] بها مئة.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال13: هل يجوز صلة الشفع والوتر بتسليمة واحدة؟**

**الجواب:** نعم يجوز كان رسول الله يصليها ثلاثا بتسليمة واحدة بعده.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال14: الحائض هل تتوضأ عند النوم لتحقق السنة؟**

**الجواب:** لا يظهر لي لا هذا إنما يُشرع للجنب أما الحائض فلا ينفع فيها لا ينفعها الوضوء لأن حدثها مستمر الحيض مستمر.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال15: كيف نجمع بين قول النبي: (يؤم الناس أقرؤهم لكتاب الله) وبين قوله: (لا يُؤم الرجل الرجل في سلطانه) إذا كان الإمام الراتب أقل علما بالقرآن من بعض المأمومين؟**

**الجواب:** هذا يقول أهل العلم عام وخاص (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله) هذا عام وحديث (ولا يؤمَنَّ الرجلُ الرجلَ في سلطانه) خاص فيصبح مستثنى فكأنه قال يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله إلا أن يكون له سلطان فيقدم يعني الجمع هو حمل العام على الخاص.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال16: سوف أذهب غدا إلى الحج متمتعا فهل يجوز لي بعد أن أحل من العمرة أن آخذ عمرة عن شخص ميت؟**

**الجواب:** لا إله إلا الله هذه يقال لها عمرة مكية وإن يعني صممت على هذا فلتجعلها بعد الحج كما فعلت عائشة -رضي الله عنها- إن كنت مصمما أن تعتمر عمرة أخرى فافعلها بعد فراغك من الحج.

\_\_\_\_\_\_\_

**السؤال17: ما صحة أخذ الميثاق على ذرية آدم أنه كان يوم عرفة بعرفة؟**

**الجواب:** هذا ورد لكن لا أدري عن صحته.

\_\_\_\_\_\_\_

**السؤال18: ما معنى هل التضعيف لأجل الصلاة في المسجد النبوي فقط أم أنه يشمل كل مسجد داخل حدود الحرم؟**

**الجواب:** لا، التضعيف في المسجد في المسجد النبوي وكذلك في مكة التضعيف خاص بالمسجد المصلى.

\_\_\_\_\_\_\_

**السؤال19: البعض يفرق بين حكم التصوير الفوتوغرافي إذا طُبع على الورق وحكم التصوير إذا احتُفظ فيه في الجوال واستخدم عبر الجوال ويدعي أنه في هذه الحالة مباح فهل هذا التفريق صحيح؟**

**الجواب:** النصوص عامة النصوص صريحة وعامة في التصوير سواء فوتوغرافي أو غيره أو باليد النصوص عامة وإذا صور واحتفظ بالصورة كان هذا أقبح لأنه لو صور صورة وأتلفها أو مسحها كان ذلك من إزالة الباطل أما أن يصور ثم يحتفظ بالصورة فهذا فيه نوع من الإصرار على المعصية.

\_\_\_\_\_\_\_

**السؤال20: إذا جلست للإشراق وأنا أستمع لبعض الدروس التي تبث مباشرة هل يُعتبر هذا من طلب العلم ويشملني قول (قوموا مغفورا لكم) أم أن قراءة القرآن في حقي أفضل؟**

**الجواب**: الله أعلم في تفاضل الأعمال لكن أنت على خير إن جلست واستمعت ما تسمع من علم أو اشتغلت بتلاوة القرآن فأنت على خير أما يعني أما الحكم بأن هذا أفضل أو هذا أفضل فالله أعلم لكن قد يقال إن استماعك للعلم أولى لأن قراءة القرآن ممكنة لك في أوقات أخرى أما العلم الذي تستمع له قد لا يتاح لك إلا في هذا الوقت فيكون أولى تقديمه من باب أنه يفوت وأما تلاوة القرآن فوقتها واسع.

\_\_\_\_\_\_\_

**السؤال21: أخذت قرضا من البنك ودفعته لقريب لي ليتاجر في هذا المبلغ ثم يبني لي فهل علي زكاة في هذا المبلغ؟**

**الجواب:** نعم هذا المال هو مالك المال مالك تتصرف فيه في سائر ما تريد من تجارة أو منافع فالصحيح أن عليك فيه زكاة.

\_\_\_\_\_\_\_

**السؤال22: ما نصيحتكم فيمن لا يجد علماء في بلده ولا يستطيع السفر لطلبهم؟**

**الجواب:** يعني عليه أن يفعل ما يستطيع والله تعالى يقول: {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} [التغابن:16] وقد تهيأت الآن أسباب في هذا العصر يمكن أن يصل بها العلم أو يصل الإنسان إلى العلم الذي يريده بواسطة هذه الأجهزة والأسباب فهذا من تيسير الله فالدروس الآن [...] تبث وتصل إلى مسافات بعيدة ويستمع لها ما شاء الله من العباد فأنت أيها السائل ادخل من هذا الطريق وشارك الآخرين بالاستماع إلى ما يُبث وهناك المسجلات التي في الأشرطة أيضا هذه وسيلة موجودة والآن مشايخ قد ماتوا ودروسهم مسجلة بأصواتهم يمكن للحريص أن ينتفع بها كأنه بين يدي الشيخ الفلاني.

\_\_\_\_\_\_\_

**السؤال23: ما معنى قوله في الدعاء "مداد كلماته"؟**

**الجواب:** هذا في التسبيح سبحان الله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد..، المداد هو ما يُكتب به الكلام مثل ما قال سبحانه: {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي} [الكهف:109] فالمداد هو الي [الذي] يُسمى الحبر فالمداد هو ما يُكتب به فالقرآن يقول الله فيه: {لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا} يعني حبرا يُكتب به كلام الله {لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ} [الكهف:109] الله.

\_\_\_\_\_\_\_

 **السؤال24: المرأة إذا طُلقت ولم يكن لها عمل تتكسب منه فعلى من تجب نفقتها؟**

**الجواب:** تجب نفقتها على أقرب الناس إليها على ولييها على أبيها ولا على ابنها.

**القارئ:** انتهى.